

نفحات القرآن

[156] لَنْدُحْرَقَنَّ هُ (1). وباختصار فإنَّ أهل اللغة قاطبة وجمع كبير من المفسِّرين اعتبروا (اله) بمعنى المعبود وهو الغالب في موارد إستعماله ، وحينما نلاحظ أنَّ (اله) قد إستعمل في بعض الحالات بمعنى الخالق أو المديِّر لعالم الوجود فهو لوجود ملازمة – في بعض الحالات – بين هذه المعاني وبين المعبود ، ولا يكون الإستعمال في بعض الموارد دليلا على الحقيقة أبداً ، وخاصَّة مع تصريح اللغويين على خلاف ذلك ، وموارد الإستعمال شاهدة على ذلك أيضاً . ويمكن القول : أنَّ جملة (لا إله إلاَّ الله) لا تنسجم مع هذا المعنى وذلك لوجود معبودات غير الله الواحد بين العرب والأقوام الأُخرى ، ولكن الإجابة على هذا السؤال واضحة لأنَّ المراد هو المعبود الحقَّ لا المعبودات بالباطل ، أي: لا معبود حقّاً غير (الله) ، والأصنام ليست أهلاً للعبادة ، وقرائن هذا المعنى موجودة في هذه الجملة ، كقولنا : لا علم إلاَّ ما نفع . هناك ملاحظة جديرة بالتدقيق وهي أنَّ البعض اعتبر (إله) من (وله) وتعني (تحيِّر) وفيها إشارة إلى الذات التي تحيِّرت فيها العقول ، بيد أنَّ المشهور بين اللغويين هو المعنى الأوَّل أي أنَّهُ من مادَّة (أَلَهَ) بمعنى العبادة . وقد توضَّح ممَّا ذكرنا أنَّ إصرار البعض على أنَّ (اله) لا يعني (معبود) غير مقبول أبداً . جمع الآيات وتفسيرها : انظر جيِّداً ، هل ترى خلا : تقول الآية الأولى بعد الإشارة إلى خلق السماوات : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ _____ 1 – سورة طه : الآية 97 ، وآيات كثيرة أُخرى .